

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

303 - نص آخر لخطبة طارق .

وروي ابن قتيبة هذه الخطبة في الإمامة والسياسة بصورة أخرى قال لما بلغ طارقاً دنو لذريرق قام في أصحابه فحمد الله ثم حض الناس على الجهاد ورغبهم في الشهادة وبسط لهم في آمالهم ثم قال أيها الناس أين المفر البحر من وراءكم والعدو أمامكم فليس ثم وإلا إلا الصدق والصبر فإنهما لا يغلبان وهما جندان منصوران ولا تضر معهما قلة ولا تنفع مع الخور والكسل والفشل والاختلاف والعجب كثرة أيها الناس ما فعلت من شيء فافعلوا مثله إن حملت فاحملوا وإن وقفت فقفوا ثم كونوا كهيئة رجل واحد في القتال ألا وإني عامد إلى طاغيتهم بحيث لا أتهيبه حتى أخالطه وأقتل دونه فإن قتلت فلا تهنوا ولا تحزنوا ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ربحكم وتولوا الدبر لعدوكم فتبددوا بين قتيل وأسير وإياكم وإياكم أن ترضوا بالدنية ولا تعطوا بأيديكم وارغبوا فيما عجل لكم من الكرامة والراحة من المهنة والذلة وما قد حل لكم من ثواب الشهادة فإنكم إن تفلوا وإلا معكم ومعيزكم تبوءوا بالخسران المبين وسوء الحديث غدا بين من عرفكم من المسلمين وهأنذا حامل حتى أغشاه فاحملوا بحملي .

304 - خطبة عثمان بن حيان المرى بالمدينة .

وولي الوليد بن عبد الملك عثمان بن حيان المرى بالمدينة سنة 94هـ وقد خطب على المنبر فقال بعد حمد الله أيها الناس إنا وجدناكم أهل غش لأمر المؤمنين في قديم الدهر وحديثه